المركب الكيماوي بآسفي: دراسة تاريخية

أنس بوسلام
مفتش تربوي ودكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء (المغرب)

The Chemical Complex in Safi: A Historical Study

Anass Bousselam
https://orcid.org/0009-0004-1670-0252
Hassan II University (Morocco), Anassbou352@gmail.com

تاريخ الاستلام: 25 / 2026/07 تاريخ القبول: 11 / 08/ 2026 تاريخ النشر: 01/ 09/ 2026

الملخص:
نستهل الدراسة بتوضيح السياق التاريخي لتأسيس المركب الكيماوي بآسفي وتبيان عوامل اختيار موقع أسفي ثم نستعرض حيثيات إنشاء المركب الكيماوي "مغرب كيمياء" Maroc chimie وكذا حيثيات إنشاء مغرب فوسفور 1 ومغرب فوسفور 2.
أهمية الموضوع تكمن في إماطة اللثام عن جزء مهم من التاريخ الاقتصادي لمنطقة كانت وماتزال لها أهميتها الاقتصادية المحورية وهي منطقة آسفي وعبدة، وذلك من خلال دراسة واحدة من أهم المؤسسات الصناعية ليس بهذه المنطقة فقط بل بالمغرب أيضا.ألا وهي المركب الكيماوي بآسفي والتابع لمجموعة المكتب الشريف للفوسفاط.
الكلمات المفتاحية: آسفي، المركب الكيماوي بآسفي، مغرب كيمياء، مغرب فوسفور، الصناعة الكيماوية.

Abstract:
We begin the study by clarifying the historical context of the establishment of the Safi chemical complex and explaining the factors behind the selection of Safi as its location. We then review the circumstances surrounding the creation of the “Maroc Chimie” chemical complex, as well as those related to the establishment of Maroc Phosphore 1 and Maroc Phosphore 2.
The significance of this topic lies in shedding light on a crucial aspect of the economic history of the Safi-Abda region—an area that has long held, and continues to hold, pivotal economic importance. This is achieved through a study of one of the most significant industrial institutions not only in this region but in Morocco as a whole: the Safi Chemical Complex, part of the OCP Group (Office Chérifien des Phosphates).
Keywords: Safi, Safi chemical complex, Maroc Chimie, Maroc Phosphore, chemical industry.

مقدمة:
إن كانت آسفي تُوصف بمدينة السردين، فقد أصبحت تُعرف، أيضا، بمدينة الصناعة الكيماوية بعد إنشاء المركب الكيماوي سنة 1965، ومن هنا فإن أهمية الموضوع تكمن في إماطة اللثام عن جزء مهم من التاريخ الاقتصادي لمنطقة كانت وماتزال لها أهميتها الاقتصادية المحورية وهي منطقة آسفي وعبدة، وذلك من خلال دراسة واحدة من أهم المؤسسات

الصناعية ليس بهذه المنطقة فقط بل بالمغرب أيضا. ألا وهي المركب الكيماوي بآسفي والتابع لمجموعة المكتب الشريف للفوسفاط.

جنوب الحي الصناعي وعلى بعد 8 كلم من ميناء آسفي أُنشئت أولى وحدات الصناعة الكيماوية والتي بدأت منذ 17 يونيو 1965 بإنشاء المركب الكيمائي الأول على مساحة 53 هكتار، الذي يحمل إسم مغرب كيمياء Maroc Chimie، وهي شركة مجهولة الاسم تابعة للمكتب الشريف للفوسفاط. وقد انضافت إلى هذه الوحدة الصناعية الكبرى وحدات أخرى، ففي نونبر 1976 انطلق العمل في مغرب- فسفور1 ومغرب كيمياء 2، وفي عام 1981 انطلق العمل في مغرب- فسفور 2.

تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الآتي: كيف تم تأسيس المركب الكيماوي بآسفي والمراحل والمحطات الأساسية لإنشاء وحداته الصناعية؟ ولمعالجة هذه الإشكالية تبنينا المنهج التاريخي فضلا عن المنهج الكمي وآليات التحليل الاقتصادي.

1- سياق تأسيس المركب الكيماوي بأسفي

شكلت صادرات المكتب الشريف للفوسفاط ٪72 من حركة المرور التي تغادر الدار البيضاء، و٪90 من حركة المرور تغادر آسفي سنة 1958[1]. وفي ماي 1959 تم إنشاء الشركة المغربية للدراسات المختصة والصناعية (سميسي).

من المعلوم أن الدار البيضاء وآسفي هما الميناءان المغربيان الرئيسان خلال الستينات. ومع ذلك، فإن كليهما يمثلان موانئ انطلاق الفوسفاط، ويقعان في امتداد رواسب كبيرة في خريبكة ولوي جانتي، حيث يتصلان بهما عن طريق السكك الحديدية. وتجدر الإشارة، أيضا، إلى أن الدار البيضاء لم تكن أول ميناء مغربي فحسب، بل هي، أيضا، أول ميناء في العالم لحركة مرور الفوسفاط.

في عام 1960، وصلت نسب صادرات الفوسفاط إلى ٪80 بالدار البيضاء و٪87 بأسفي. بمعنى آخر، مثلت صادرات الفوسفاط – تقريبا - كل نشاطهما بهذا المعنى. لذلك ساهم المكتب الشريف للفوسفاط بشكل كبير في تجهيز وتحديث الدار البيضاء وآسفي. ومنذ عام 1961 أنتج مركز اليوسفية حوالي 2200000 طن سنويا، والتي يتم تصريفها عبر ميناء آسفي. كما جرى سنة 1962 استكمال العمل في تمديد الرصيف وزيادة السعة الخاصة بميناء الفوسفاط. حيث أصبح للمكتب الشريف للفوسفاط قبل نهاية العام المذكور منشآت تتمتع بالخصائص التالية:

+ الطول الإجمالي للمنصات: 250 متر.

+ السعة التخزينية: 160 ألف طن.

+ عدد جسور الشحن: اثنتان، بمعدل شحن: 1000 طن/ ساعة.

+ عدد مراكز التخزين: من 1-2.

+ الحد الأقصى للغاطس: 10 أمتار[2].

بدأت الإرهاصات الأولى لبناء معمل للأسمدة الفوسفاطية بالمغرب تلوح في الأفق منذ أواسط الخمسينات، ففي سنة 1955 قامت بعض الشركات بمحاولتين، غير أن النجاح لم يحالف المشاريع التي قدّمتها؛ وذلك نتيجة الظروف المحلية التي لم تدرس دراسة دقيقة، إضافة إلى أن لوبي الصناعة الكيماوية الفرنسية كان يعارض محاولة إنشاء صناعة الفوسفاط بالمغرب، خاصة شركة سان غوبان Saint Gobain وشركة كولمان Kullmann، اللتين كانتا تتخوفان من قيام صناعة كيماوية بالمغرب يمكن أن تنافس نظيرتها الفرنسية في السوق العالمية[3].

غير أنه مع إنشاء مكتب الأبحاث والمساهمات الصناعية (B.E.P.I) تم تبني هذا المشروع، من أجل حل المشاكل خاصة فيما يتعلق بالزبناء التقليديين للفوسفاط المغربي[4]. ومع بداية سنة 1958، وضعت وزارة الاقتصاد الوطني مشروعا لصناعة الأسمدة المستخلصة من الفوسفاط، وغدا المشروع فعليا في شهر ماي 1959[5]؛ يوم أسست الوزارة مع المستهلكين الأوربيين للفوسفاط جمعية لدراسة إمكانية إنتاج الأسمدة الفوسفاطية بالمغرب[6]، أطلق عليها اسم "سوتريما(Sutrima)"، وهي

جمعية أنشئت في سنة 1959، ضمت زبناء المكتب الشريف للفوسفاط (فرنسا، إسبانيا، ألمانيا الفدرالية، الدانمارك، بريطانيا، هولندا، إيطاليا، السويد)، ساهموا في إنجاز مصنع لصناعة المواد المصنعة كالفوسفاط الثلاثي الممتاز، وفوسفاط الأمونياك، والأسمدة والمواد الكيماوية[7]. وأسندت رئاسة الجمعية إلى المكتب الشريف للفوسفاط، وعهد بتسييرها وقتئذ لمكتب الأبحاث والمساهمات الصناعية، بلغ رأسمالها 30 مليون فرنك[8]. وتكلف بالدراسات؛ سواء منها المحلية، أو الدولية الخاصة بمشروع السماد الفوسفاطي بالمغرب الذي حددت له خطوط عريضة تروم تحقيق ستة أهداف وهي:

- استغلال المواد الأولية في المناطق المنجمية، ومن ثم إعطاء قيمة لها.
- دعم الفلاحة من خلال أسمدة غنية وبأسعار منخفضة.
- الرفع من التجارة الخارجية نظرا للأسعار التنافسية في السوق الدولية.
- اعتبار تصنيع حمض السلفيرك وحمض الفوسفور قاعدة لانطلاق الصناعة الكيماوية.
- توفير فرص شغل لأبناء المنطقة، وجلب العملة الصعبة.
- إعطاء مكانة للمغرب على المستوى العالمي[9].

تابعت جمعية "سوتريما" تقدم الأشغال بواسطة لجان تقنية، ومالية، وتجارية، وقانونية. وبعد أن تمكن المكتب من تحديد الطابع الدولي، تمت استشارة ثماني عشر مؤسسة وشركة أجنبية، تقدمت ثماني منها بعرض تقديري[10]. وبعد أن درس فنّيو مكتب الأبحاث والمساهمات الصناعية هذه العروض، وضعوا تقريرا بتاريخ 15 دجنبر 1959، سلموه لجميع الشركات المساهمة، فاجتمعت في 15 فبراير 1960 بباريس لجنة فنية تابعة لجمعية "سوتريما" من أجل دراسة المرحلة الأولى من مراحل إنجاز مشروع أسفي، وانتهت أشغال هذه اللجنة بإصدار نتائج تمت الموافقة عليها في مارس 1960، ويتعلق الأمر بالنقاط الآتية:

- هناك مصلحة دولية في مشروع بناء مجموعة صناعية لإنتاج الأسمدة الفوسفاطية بالمغرب. لذا فالجمعية العامة لـ"سوتريما" تقرر تحقيق المشروع النهائي.
- ستقام المجموعة الصناعية جنوب مدينة أسفي على مقربة من البحر.
- سيجرى عرض دولي تشارك فيه ست شركات من بين الشركات الثماني التي قدمت عروضا تقديرية، بعد أن تم إلغاء عرض كل من شركة "شوميبو"، و"اندوستريال أنجينرينغ".

وبهدف تحقيق هذا المشروع، واصلت كل اللجان المختصة التابعة للجمعية ولمكتب الأبحاث والمساهمات الصناعية، أعمالها من أجل القيام بجميع الدراسات للحاجيات الخاصة بالمشروع؛ الذي تقرر على أن يشتمل على الأوراش التالية: الحامض الكبريتي الفوسفوري، الفوسفاط الممتاز الثلاثي، مولد كهربائي، ورش للماء العذب، تجهيزات ماء التبريد[11].

فتح الطابع التقني لمشروع أسفي، شهية العديد من الفاعلين في المنتجات الكيماوية، وعلى رأسهم مجموعة "شيل"، التي دخلت مع الحكومة في محادثات لتشييد معمل لفوسفاط الأمونياك، تكون مساهمتها فيه 55%، في حين يساهم المغرب بـ 45%، مقابل تموين "شيل" بالأسيد الفوسفوري، وفي هذا الشأن تم التوقيع على البروتوكول في 2 ماي 1960؛ وقعه كل من محمد الدويري وزير المالية وشركة Société Royal Dutch-Shell[12]، على أن يتم الشروع في بناء معمل لفوسفاط النشادر في فاتح يناير 1961، وهو التاريخ نفسه لانطلاق عملية البناء بالمعامل الأخرى.

ولمواكبة هذا التطور الجديد الذي همّ المشروع والذي يجعل من المغرب دولة منتجة للمواد الكيماوية الأولية كالحامض الكبريتي والحامض الفوسفوري، قام "عبد الرحيم بوعبيد" بإعادة تنظيم المجموعة الصناعية في ماي 1960 على ركنين، الأول: إقامة معمل مغربي 100% يسمى مغرب كمياء (Maroc chimie) لإنتاج المواد الكيماوية الأولية (الحامض الكبريتي،

والحامض الفوسفوري، والأمونياك)[13]، والثاني: إقامة معامل تساهم في تمويلها شركات أجنبية تستخدم المواد الكيماوية الأولية لإنتاج المواد الفوسفاطية مثل الفوسفاط الممتاز الثلاثي (سوتريما)، وفوسفاط الأمونياك "معمل شال"[14].

لقد دفع التنظيم الجديد للمجموعة الصناعية إلى ازدواجية وحدات إنتاج الأسيد السولفيري، والأسيد الفوسفوري لمغرب كيمياء. أمام هذا أصرّت شركة "مونتيكا تيني" الإيطالية على الانسحاب من المشاركة، لأن أهمية المعامل تفوق تجربتها الخاصة في صناعة الأسمدة. أما الشركات الخمس المتبقية، فتجمعت فيما بينها حسب اختصاصاتها الصناعية، وتقدّمت بعروضها في 30 شتنبر 1960.

نشرت جريدة le monde diplomatique سنة 1962 مقالا كاملا عن مشروع المركب الكيماوي بأسفي ووصفته بـ"الإنجاز الكبير"، وجاء في المقال أنه في عام 1958 في إطار دراسة منجزة من قبل مكتب الدراسات والمساهمات الصناعية (BEPI)، تقرر إنشاء مركب كيميائي بالمغرب، وأن هناك رقمان كافيان لإثبات طموح مروجي هذا المشروع: يبلغ الإنتاج العالمي السنوي من السوبر فوسفاط الثلاثي حوالي مليوني طن؛ ينوي المغرب إنتاج 200 ألف طن بأسفي، أي العُشر[15].

وأشار المقال إلى أن المشروع سيحقق زيادة في تدفقات النقد الأجنبي الوافدة، فأسفي، بسبب موقعها الجغرافي المطل على البحر، بمينائها (الذي سيتم تطوير معداته)، ومنطقتها الصناعية، واحتياطياتها من العمالة، وخط السكك الحديدية الذي يربط هذه البلدة التي يبلغ عدد سكانها 80 ألف نسمة باليوسفية (تم تصدير 2022000 طن من فوسفاط اليوسفية في عام 1961 من آسفي مقابل 1660000 في عام 1960)، وقربها النسبي، كما يبدو، من قطّارة، حيث ستساهم رواسب البيروتيت في المركب لتصنيع حامض الكبريتيك، تجمع بين أفضل الظروف لتصبح "عاصمة الصناعة الكيماوية المغربية". وسيشمل المشروع مصنعا لإنتاج حامض الكبريتيك (450.000 طن سنويا)، ومصنع حامض الفوسفوريك (150000 طن سنويا) ومصنعا لثلاثي الفوسفاط (200000 طن سنويا، مع إمكانية زيادة هذا الإنتاج إلى 270.000 طن سنويا).

وافترضت الجريدة أن المشروع سيؤدي إلى تطوير مركز تعدين قطّارة، الذي تبلغ احتياطياته النحاسية من البيروتيت حوالي 10 ملايين طن، وتطوير خام الحديد الغني الذي يتكون من بقايا تحميص هذا البيروتيت، واستعادة النحاس الكامن في هذه المخلفات نفسها، مع إمكانية إضافة مركب ثانوي للصناعة الكيميائية المعدنية إلى المركب الرئيس، وذلك بفضل تصنيع حامض الكبريتيك وحمض الفوسفوريك.

وتوقعت الجريدة أن يؤدي هذا الإنجاز، وبالإضافة إلى آثاره على صعيد التشغيل، إلى زيادة نشاط العديد من الشركات المغربية المدعوة للمشاركة في العمل والزيادة في الدخل الوطني.

لم يكن المغرب يريد، من خلال تحويل بعض موارده المعدنية إلى سماد غني، تحسين إنتاجه الزراعي بوسائله الخاصة فقط، ولكن، أيضا، زيادة تصديره من الفوسفاط الثلاثي الممتاز superphosphate triple، (48% en P. 205)، وهو أمر مطلوب بشدة في السوق العالمية إضافة إلى الحصول على العملات الأجنبية. كما نص المشروع على إنشاء وحدة إنتاج الأمونيا وفوسفاط الأمونيوم (150.000 طن سنويا).

إن حياة هذا المركب الهام، كما أعلن وزير الاقتصاد الوطني المغربي في مداخلته بمعرض الدار البيضاء الدولي سنة 1961، ستتطلب:

1- "تمديد قناة دكالة للري، وذلك لضمان تدفق 900 م^3/ ساعة من المياه، وأن هذه القناة، بالإضافة إلى إمداد المركب الصناعي بالمياه العذبة، ستزود مدينة آسفي والمناطق المتقاطعة.

2- ستعمل محطة سكة حديدية حديثة على ضمان إمداد المصانع بالمواد الخام، وكذلك المنتجات التي يستهلكها المغرب إلى داخل البلاد.

3- ميناء بسعة 2 مليون طن.

سيتم ربط المصانع المكونة للمركب الصناعي بالميناء بواسطة ناقلات وخطوط أنابيب مختلفة لضمان تقليل تكاليف المناولة إلى الحد الأدنى.

4- تم التخطيط، أيضا، لتحسينات عديدة للطرق.

5- ستكون منطقة آسفي موضوع خطة تنمية حضرية من أجل الوصول بها إلى مستوى يليق بالمركب الصناعي الذي سيتم تجهيزها به".

وحسب الجريدة نفسها، سيتم بناء ألف ومائتي منزل، ومسجد، ومستشفى، ومدرسة، وحتى نادٍ. واعتبرت الجريدة أن أسفي مدعو للتكيف مع حياة تجارية دولية نشطة.

وقد أشارت التوقعات إلى توظيف عشرة آلاف عامل لمدة ثلاث سنوات في أعمال هذا المركب الضخم وأربعمائة عامل بشكل دائم في القطاع الصناعي نفسه، حيث من المخطط استثمار 330 مليون درهم (33000000000 فرنك قديم)، بما في ذلك البنية التحتية.

بعد الحصول على الاستقلال جاء أول تصميم خماسي 1964/1961 عرفه المغرب بتوجهات اقتصادية تهدف إلى بناء صناعة وطنية تعتمد على تقويم وتحويل الموارد المعدنية الطبيعية التي تزخر بها البلاد ومن بينها الفوسفاط، ومن المعلوم أن أهم مدخرات الفوسفاط على المستوى العالمي توجد بالمغرب، وتقدر بـ 24 مليار م^3، وهكذا صدر سنة 1961 مرسوم بإحداث مجموعة للصناعات الكيماوية بجنوب آسفي، وتم إسناد تنفيذ هذا المرسوم إلى وزير الاقتصاد والمالية[16].

كان أول ما يلزم لتشغيل المركب الكيماوي المزمع إنشاؤه بآسفي هو فوسفاط اليوسفية والبيروتيت la pyrrhotite المستخرج من رواسب القطارة (تُنظر الخريطة الموالية).

خريطة رقم 1: المركب الكيماوي بآسفي ومحيطه[17]

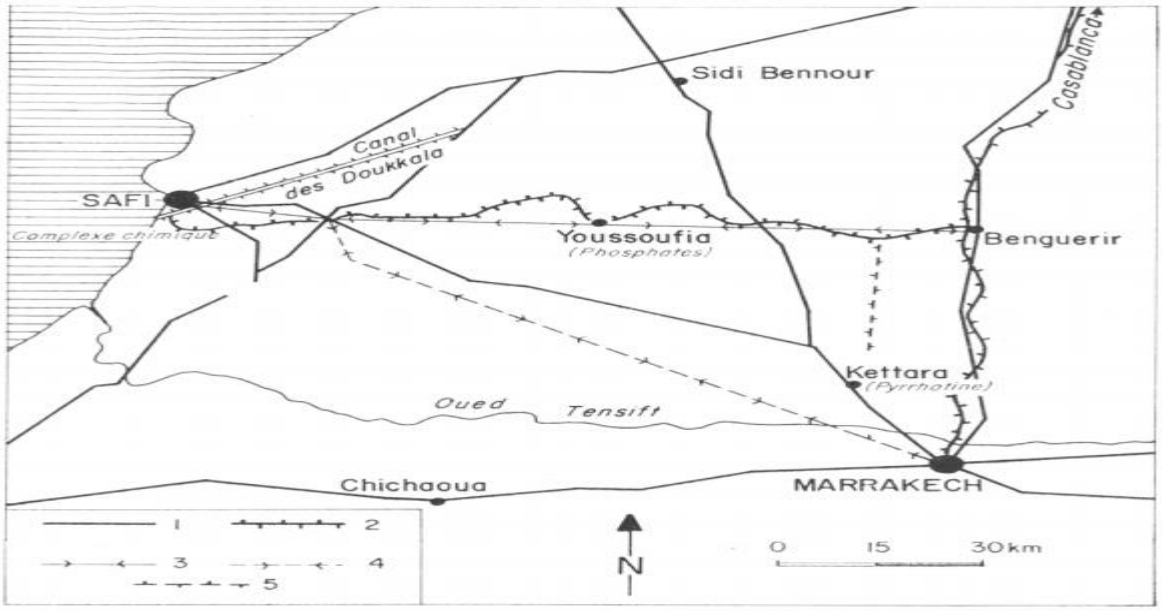

المفتاح:

1. طرق. - 2. خطوط السكك الحديدية. - 3. خط كهربائي. - 4. خط كهرباء المستقبل. – 5. خط السكة الحديد المقترح.

أما بالنسبة لتمويل المركب الكيماوي، فقد كانت له عدة مصادر، وهي كالآتي:

- قرض رسمي من ألمانيا الاتحادية.
- مساعدة مالية من شركة في طور التأسيس Maroc-Chimie، المملوكة للدولة المغربية.
- مساعدة مالية من الهيئات الرسمية (OCP وBEPI وBRPM).
- الاستثمارات الخاصة لأهم العملاء الأوروبيين لمكتب الشريف للفوسفاط.

كان مخططا، في التشغيل العادي، أن يمتص المركب حوالي 600000 طن من الفوسفاط الطبيعي، و470000 طن من البيروتين الآتي من قطارة و35000 طن من الأمونيا المستوردة، دون احتساب 20000 إلى 40000 طن من البوتاس.
أُنشئ المركب الكيماوي جنوب المنطقة الصناعية القديمة بآسفي. تقدم العمل بسرعة - إلى حد ما - منذ عام 1962، وبمجرد اكتماله، بدا المركب كمجمع صناعي حديث للغاية مع محطة تفريغ لشاحنات البيروتين، ومحطة تخزين خام وطحن وأفران لتحميص البيروتين من 800 إلى 900 درجة، ومحطة توليد الطاقة التي توفر الطاقة اللازمة لتشغيل المركب، وخزانات حامض الكبريتيك، ومصنع حامض الفوسفوريك، المزود بخامات اليوسفية، مع مفاعلات حيث تتم معالجة الفوسفاط بحامض الكبريتيك.
كما تم إنشاء مصنع واحد لتصنيع الفوسفاط الثلاثي الممتاز le superphosphate triple وفوسفاط ثنائي الأمونيوم le phosphate di-ammonium، ولكن بخطي إنتاج.
تم الانتهاء من المركب بإنشاء مصنع لتصنيع نترات الأمونيا، ومحطة معالجة الرماد، وتقع في نهاية سلسلة من وحدات المعالجة المختلفة، قادرة على توفير أكثر من 350000 طن من خام الحديد عالي الجودة.
ومن المشاكل التي طرحها موقع المركب:

- التوصيل الكهربائي.
- تقاطع المجمع مع الميناء بفرع خاص للسكك الحديدية.
- التزود بالمياه، وقد تم حل هذا المشكل بربط آسفي بقناة دكالة.

وهكذا جاءت ولادة مشروع المركب الكيماوي لأسفي[18]. فما هي عوامل اختيار موقع أسفي؟ وما هي الشركات الدولية التي فازت بهذه المناقصة؟ وما هي المعامل التي تم إنشاؤها وكيف تم تدبيرها؟

2- عوامل اختيار موقع أسفي

بعد الحرب العالمية الثانية تزايد الطلب على الأسمدة، خاصة بالبلدان الأوربية التي كانت أراضيها قد تضررت جراء الحرب، وكذلك بالهند، والصين، والبرازيل. فطرحت مسألةُ إنشاء مركب كيماوي لتصنيع المواد الكيماوية ثلاثَ إشكاليات: الماء، والطاقة، والنقل. من هنا كان المغرب أمام ثلاثة خيارات: أولا، إقامته باليوسفية، فتم التخلي عنه نظرا لقلة المياه، ثانيا، طُرحت مسألة إنشائه بإمفوت imfout بالقرب من السد، لكن في النهاية، تم اختيار أسفي وهو الاختيار الثالث، وتعود دوافع اختيار هذا الموقع إلى:
- قربه من مناجم الفوسفاط باليوسفية الشيء الذي سيساهم في خفض كلفة النقل وبالمقابل الرفع من المردودية.
- قربه من ميناء أسفي؛ الذي يوفر له إمكانية تصديره بشكل ميسر وسريع[19].
- قربه من بيروتين قطارة[20]، وغاز الصويرة.
- وجوده بالقرب من البحر وواد أم الربيع[21]، أي توفير مياه البحر والمياه العذبة كمصدر للطاقة والتبريد، ولغسل الفوسفاط وإنتاج البخار الضروري لتوليد الطاقة الكهربائية.

يقع المركب الكيماوي بأسفي على خط طول 9.14، وخط العرض 32.17. يحده من الشمال الجماعة الحضرية "بوالذهب"، ومن الشرق الجماعة القروية "خط أزكان"، ومن الجنوب الجماعة القروية "أولاد سلمان"، ومن الغرب جزء من الجماعة الحضرية لآسفي بو الذهب والمحيط الأطلسي.

ويتواجد المركب على الطريق المؤدية إلى جرف اليهودي على بعد 7 كلم جنوب مركز المدينة على حافة على المحيط الأطلسي. تقع الأرض على سفوح التلال الصخرية المشرفة على البحر، وتتميز المنطقة بارتفاع صخري غير منتظم ضمن دائرة نصف قطرها 7 كلم حول الموقع. تقع أعلى النقاط جنوب شرق الموقع حيث يصل الارتفاع إلى 170 مترا، ويتجه الانحدار نحو آسفي والمحيط. يقع Maroc Chimie و Maroc Phosphore I على ارتفاع متوسط (15 مترا)، في حين يقع Maroc Phosphore II على ارتفاع متوسط يبلغ 45 مترا[22].

وقبل الشروع في عملية البناء تم إنجاز مجموعة من الدراسات أهمها:

- دراسة التربة، التي أنجزت من طرف مختبر الدراسات والتجارب الترابية.
- دراسة أعماق البحر خاصة في المنطقة المواجهة للمركب، التي قامت بها مصلحة الدراسات البحرية.
- دراسة إمكانية رمي بقايا الجبس في البحر، التي قامت بها مصالح البحث التابعة لمؤسسة الصيد والتجارة البحرية وكذلك المصالح التقنية الإنجليزية.
- دراسة تموين المركب بماء التبريد بمساعدة مكتب الأبحاث والمساهمات المعدنية والمصالح التقنية للهيدروجيولوجيا المغربية.
- دراسة تزويد المركب بالمواد الأولية، بمساعدة شركة السكك الحديدية المغربية من جهة، وشركة بيرلي والمكتب الوطني للنقل من جهة أخرى.
- دراسة مدققة لمحطة القطار على التل المطل على المركب، وطرق التموين بالمواد الأولية للمعامل.
- دراسة احتياطات البيروتين بواسطة مكتب الأبحاث والمساهمات المعدنية[23].

اتضحت للمكتب الشريف للفوسفاط، انطلاقا من هذه الدراسات، أهمية موقع أسفي كمركز لتوطين معمل كمياء المغرب ومغرب فوسفور 1 و2، لتنمية الصناعة الفوسفاطية، نظرا لاجتماع الظروف الإيكولوجية، وكذلك توفير ميناء عصري يضم تجهيزات متطورة، ونظرا للقرب من الفوسفاط باليوسفية ومن مناجم البيروتين بقطارة، وكذلك إمكانية استعمال مياه البحر للتبريد ووفرة الماء الشروب عن طريق سد إمفوت وكذلك لدواع سلمية، ويتعلق الأمر بمشكل التلوث والغاز والأصوات. فماهي إذن خصوصيات كل معمل على حدة؟

3- إنشاء المركب الكيماوي "مغرب كيمياء" Maroc chimie

يعتبر مغرب كيمياء شركة مساهمة مجهولة الإسم، أسست في 1965/3/25 برأسمال بلغ مليون درهم، أسسها المكتب الشريف للفوسفاط، ويعتبر محمد الغزاوي المؤسس والرئيس المدير العام لها، تنتج كل ما له علاقة بالفوسفاط وبالمركب، حيث تعمل على مراقبة إنجاز الأعمال وضمان سير الأشغال وكذلك تكلف بالشق التجاري الخاص بالمواد المصنعة، وبذلك سلم مكتب الاستغلال المعدني والصناعي جميع الصلاحيات لها بالمركب، أصبح رأسمالها 17 مليون درهم سنة 1971، يساهم فيه المكتب والدولة، مما يجعلها تحمل صبغة مؤسسة عمومية.

وهو أولى الوحدات الكيماوية التي أنشأها المكتب الشريف للفوسفاط، تم وضع حجره الأساس من طرف الملك الحسن الثاني في 22 دجنبر 1961، والذي أكد خلالها على أهميته في جعل مدينة أسفي تحتل المركز الريادي العالمي في الصناعة

الكيماوية[24]، ظهر إلى الوجود عقب دراسة عامة حول مشروع السماد الفوسفاطي بالمغرب والتي قام بها مكتب الأبحاث والمساهمات الصناعية.

في هذا الإطار، تم توجيه عرض أثمان أولي ذي صبغة دولية محضة، فتمت استشارة ثماني عشرة شركة أجنبية، أجابت ثماني منها بعروض أولية تقديرية؛ ويتعلق الأمر بالشركات التالية: شيميكو (إنجلترا)، دور أوليفير (الولايات المتحدة الأمريكية)، لورجي (ألمانيا)، شيمبيو (ألمانيا)، كريبس (فرنسا)، مونتيكاتيني (إيطاليا)، اسيل كوريناد (فرنسا - السويد)[25].

وبعد اتخاذ قرار تجزيء المشروع على الشركات، تم اختيار ثلاث منها، ويتعلق الأمر بشركة (دور أوليفير) لتشييد معمل الحامض الفوسفوري بمبلغ يتراوح مابين 30 و40 مليونا مارك ألماني، وشركة (كريبس) الفرنسية لتشييد معمل الفوسفاط المثلث، بمبلغ 24 مليون مارك ألماني. وشركة (لورجي) لتشييد مصنع الحامض السولفيرك، ومركز محرك بمبلغ 80 مليون مارك ألماني[26].

بلغت قيمة إنجاز المركب عشرين مليار فرنك مغربي[27]، وهي تفوق القيمة التي كان قد أعلن عنها محمد الدويري" وزير الاقتصاد الوطني والمالية خلال ندوة صحفية بالدار البيضاء يوم 24 ماي 1961: "إنه إذا ما وقع الاختيار بين شركات لورجي، أو بيتبرسان، أو منساتتو. فمعنى ذلك الاختيار بين 16 و14 أو 12 مليارا. إن العروض المقدمة تتضمن أثمانا ثلاثة 12، 14، 16 مليار. ونحن مؤاخذون بأننا لم نحدد اختيارنا على ثمن 12 مليار، إنني أجيب بأن عرض 16 مليارا سينخفض بنفسه إلى 12 مليار، وفي حالة ما إذا قد أختار 12 مليارا، فإنني أعطي إنجاز الأشغال جملة، ولكن سأجزئ المشروع، وسيكون في الإمكان تخفيض 12 مليار). وعاد في ندوة صحفية في 5 أكتوبر 1961 بوزارة المالية فقال: "إنني أستطيع القول من الآن بأن الأثمان المحصل عليها حاليا هي متساوية من الناحية التقنية، بل إنها أقل بكثير من الأثمان المشار إليها في أهم عرض قدم خلال عرض الأثمان الذي أعلنه مكتب الأبحاث والمساهمات الصناعية"[28].

لم تعمل في إنجاز المركب الكيماوي الشركات الفائزة في المناقصة فقط، بل عملت على إنجازه، أيضا، مجموعة من المؤسسات الغربية التي تنتمي إلى أزيد من عشر دول. وكان يلجأ إليها باعتبار تخصصها في تركيب المصانع، وكذلك لتزويدها بالتجهيزات والآليات التي لا توجد بالمغرب[29].

فبالنسبة إلى شركة "كريبس" التجأت إلى مجموعة من المؤسسات، كـ:"سبيمس" للحصول على المحولات والمحركات الكهربائية. و"أميكو" للحصول على النابشات الخاصة بالمستودعات وآلات الميناء. وشركة "بير جورون" للحصول على مضخة ضخ مياه البحر، وشركة "لوريكس" و"ماكان" للحصول على البلاستيك، وشركة "روبان" لجلب أدوات التحريك المصنوعة من الفولاذ غير القابل للصدأ، وشركة "الفيراكس" للحصول على مضخات الحامض، وشركة "شوفان" للحصول على محيطات المخازن، وشركة "سبيشيم" للحصول على أدوات التصفية، وشركة "دتولي" و"جوبان" للحصول على الأجور المقاوم للحامض، وشركة" سميت" للحصول على البلاستيك، ومؤسسة "ميرلا نجران" للحصول على الأجهزة الكهربائية، وشركة "تيسو" للحصول على محيطات مخازن الأمونياك[30]. أما بالنسبة إلى الشركة الألمانية لورجي (Lurgi) جير يلشافت فرشيمي" فشيدت المصنع المخصص لصناعة البيروتين، ومعمل لصناعة الحامض الفوسفوري، بتعاون مع إثنتي عشرة مؤسسة صناعية ألمانية متخصصة في هذا الميدان ويتعلق الأمر بـ: فريديريخ كروب رينهاوسن، وتومان، وأغوسط شن كمبيرغ، وايشويلر، وفيداك، وبوشوم، ولينند سورت كولن، وشيبلي، وأشبورن، وأوسكا ترايس، وسيمنس شوكريط، وسيمنس هالسكي[31].

في فبراير 1962، وبكل من فرانكفورت وباريس، وقّع المدير العام لمكتب الدراسات والمساهمات الصناعية B.E.P.I العقود النهائية مع ممثلي هذه المجموعات. وقبل شهرين من ذلك (في 22 دجنبر 1961) وضع الملك الحسن الثاني حجر الأساس

للمركب، حيث قامت شركة أمريكية من المهندسين الاستشاريين (شركة Blaw Knox للهندسة الكيميائية) بمراجعة البرنامج وتعديله في نقاط معينة. وأُسند للفنيين التابعين لها مهمة الإشراف على العمل[32].

وبالعودة إلى شركة كريبس يمكن إجمال إنجازاتها كما يلي:

- أُوكل لها أمر تشييد مصنع الحامض الفوسفوري وأقسام المصالح العامة لمجموع المركب.
- الهندسة المدنية للمعامل قامت بها كريبس ولورجي.
- معالجة 500م^3 في الساعة من المياه العذبة بما في ذلك بناء محطة للتصفية وعزل المياه الضرورية لإنتاج وحدة خاصة بمياه الشرب.
- ضخ 12000م^3 من مياه البحر الضرورية لسد حاجيات مجموع المركب من مياه بالتبريد.
- إنشاء محطات توزيع المياه على المصنع، أي المياه العذبة، المياه المكررة، المياه المختلطة بالمعادن، المياه المخلصة من السلس، مياه البحر ذات الضغط العالي والمنخفض وأخيرا شبكة للمياه لمكافحة الحريق.
- تركيب القدر الارتكازية للمصنع التي تبلغ طاقتها 18 طن في الساعة من البخار، بالإضافة الى المجموعة المضادة للضغط والبالغة قوة احتمالها 3900 كيلواط.
- مستودع يمكن من خزن 4200م^3 من الحامض الفوسفوري فئة 30% و2000م^3 فئة 42%.
- مستودع لادخار المواد الجاهزة عرضه 40 مترا وطوله 200 متر.
- مخزن لتخزين الأمونياك بالميناء يبلغ 6000 طن في شكل دائري، قطر كل منها 21.5 متر مزودة بأجهزة تكييف الهواء وتحتفظ به على الدرجة 33، بالإضافة إلى تهيئ مجموعة التبريد ومحطة إعادة الضخ والتكييف والإرسال نحو المركب.
- تهيئ مخازن الأمونياك في المركب والتي تأخذ شكلا دائريا من فئة ألف طن، ولقد أوكل إنجاز ثلتي الأشغال الممنوحة لشركة كريبس إلى مؤسسات مغربية عملت تحت إشرافها[33].

أما إنجازات شركة لورجي، فهي كالآتي:

- إنشاء مصنع حامض السولفيرك باتفاق مع 12 شركة ألمانية مختصة ذات شهرة عالمية: فريدريخ كروب، ورينهاوست (البناء الصلب)، وبراون (أدوات) وأوكست كمبيرغ (أشغال الرصاص)، وهارتمان (القياس)، وليومن، وإينشويلير (المستودعات)، وليد سورت، وكولن (منافخ للغاز السولفيري)، وبسيش، وإيشورن (مكيفات)، وأوسكارنر (أفران القلي وأعمال التبريد)، وسيمنس شوكرط وسيمنس هالسكن، الممثلين في المغرب بواسطة سيمينس-المغرب بالدارالبيضاء، حيث ساهمت في تشييد المحطة الكهربائية. وعبر شركة لورجي تكلفت شركة "دو يسبور جركا بفرهوت" بالتجارب التقنية لإيجاد الوسائل الأكثر فعالية لاستغلال رماد البيروتين في أسفي[34].
- تشييد المركز الكهربائي لمركب الكيماوي بأسفي، وينتج هذا المركز بمجموعاته الثلاث قوة كهربائية تبلغ 24000 كيلواط.

أخذت شركة المانية (دويسبور بيركوب فيرهوت) على عاتقها القيام بتجارب فنية مختلفة بقصد البحث عن الوسائل الفعالة للانتفاع برماد البيروتين في أسفي، ومن أجل تسيير المعمل قامت شركة لورجي بارسال مغاربة للتدريب إلى ألمانيا لإعداد عمال ممتازين وفنيين ومعلمين صناعيين حتى يتخرج على أيديهم اختصاصيون مغاربة في هذا الميدان[35].

لم تُستثن الشركات المنضوية تحت لواء فدراليات الصناعات المعدنية بالمغرب، إذ هي الأخرى ساهمت في إنجاز مجموعة من التجهيزات ومن بين الأعمال التي قامت بها، بناء الهياكل المعدنية ومستودع ضخم، أفران القلي، المصافي الكهربائية ذات الغاز الساخن، المحولات، 10 مستودعات للحامض الفوسفوري قدرتها من 500 إلى 700م^3، 18 مكيف للهواء؛ 14 منها غير قابلة

للصدأ، منشآت لتزويد البنيات الإدارية، أنابيب للضغط العالي والمنخفض للمحطة الكهربائية. وفيما يلي تفصيل بالشركات التي أنجزت هذه الأعمال[36]:

- المقاولة المغربية دودان للأوراش المغربية وشركة سيطوا، وقد أنجزت هذه الشركات أشغال الهندسة المدنية.
- مؤسسات بلاطر لوفيفي الشركة المغربية للبناءات المعدنية الإفريقية للبناء المغربي.
- كاموسار كيكان، أنجزت الهياكل المعدنية.
- بلاطر لوفيفي ونور دون المغرب وقد أنجزتا بناء الأنبوب.
- سوكيتما ونوردون المغرب، أنجزتا تركيب الانابيب الفولاذية.
- صوكومان وقد أنجزت تركيب الأنابيب الرصاصية.
- الشركة الشريفة للأسمدة الصناعية، وأنجزت بناء غرف الإيقاد.
- الشركة الصناعية الشريفة الجديدية أنجزت بناء أفران التجويف والتصلب.
- شركة باركو المغربية.
- اكازور المغرب، ركب محطة تصفية المياه.
- فونتيك المغرب التي قدمت مراوح التبريد.
- س.ج 101 أوكل لها أمر الإنارة.
- افريكي ابزول، أنجزت مجموع التركيبات الحرارية والزجاج التي أنجزت أشغال الطلاء.

بدأ المركبُ العملَ جزئيا في 30 مايو 1965، وقد تكون البرنامج الفوري المخصص للمركب الجديد من إنتاج 1300 طن يوميا من حامض الكبريتيك و 450 طنا من حامض الفوسفوريك. مع توقع إنتاج 200000 طن من السوبر فوسفاط الثلاثي و 150000 طن من فوسفاط الأمونيوم. في هذا الإطار أنشئ المركب الكيماوي، وهو أضخم مشروع صناعي عرفه المغرب آنذاك، وقد تم إنجازه تحت إشراف مكتب الدراسات والمساهمات المعدنية (BEPI)، وتم تدشينه رسميا يوم 15 يونيو 1965.

صورة رقم 1: موقع المركب الكيماوي جنوب مدينة آسفي قرب الساحل[37]

لقد شرع منذ 1965 في إنتاج الحامض السولفيري acide sulfirique والحامض الفوسفوري acide phosphorique قصد تصدير الجزء الأوفر. ويهدف الإنتاج إلى تحويل ما يقرب من 6.5 مليون طن من الفوسفاط عند استغلال الطاقة التقنية الكاملة للمركب، وقد تم سنة 1967 الشروع في إقامة خط يوصل إلى مجموعة آسفي الكيماوية[38].

عندما تم اقتراح خط السكة الحديدية لربط الصناعات الكيميائية بميناء آسفي، كان تصميم مساره محل جدل كبير، بسبب التداخل أو القرب الذي يمكن أن يهدد القيمة الفنية لـ" قصر البحر" château de mer[39]. وإذا كان خط السكة الحديدية قد يعتبر عاملا مهما في تطوير المدينة، فيجب أن يقال، أيضا، أن بعض الأصوات لم تفضل مروره بالقرب من نصب تاريخي مثل قصر البحر، وقد أدى هذا الطريق إلى فصل مادي جذري بين النصب والمدينة[40].

كما تقرر سنة 1970 بناء طريق مؤدية إلى هذا المركب، وقد أسند التنفيذ إلى وزارة الأشغال العمومية والمواصلات والمكتب الوطني للسكك الحديدية كلٌّ منهما فيما يخصه[41].

وفي سنة 1969 تم الشروع في استغلال أول "روسيت" (منجم باطني) للفوسفاط الأسود باليوسفية، ليتم سنة 1971 الإعلان عن وضع ونشر مشروع يعلن أنه من المصلحة العمومية إقامة خط يوصل إلى المعمل الجديد المعد لتجفيف الفوسفاط باليوسفية[42]، كما أُعلن سنة 1972 عن بناء الطريق المؤدية إلى المعمل الجديد لتحميص الفوسفاط باليوسفية[43]، وأنشئت سنة 1973 شركة النقل الجهوي (سوطريك) في شهر يوليوز وشركة المغرب- فسفور في غشت ثم مارفوسيان في أكتوبر، وفي سنة 1974 أُعطيت الانطلاقة لأشغال تشييد المركز المنجمي بن كرير في شهر ماي. ليحرز المكتب الشريف للفوسفاط – بعد ذلك - على حصة السيطرة في الشركة المغربية للأسمدة (فرتيماFERTIMA)[44] المحدثة سنة 1972 والتي لها فرع مهم بجماعة بوكدرة شمال آسفي بحوالي 24 كلم. وجدير بالذكر أنه منذ إنشائها في عام 1972، استمرت فرتيما في لعب دور رائد في قطاع تسويق الأسمدة في المغرب. ولتعزيز ودعم تطوير استخدام الأسمدة في المغرب، أنشأت الشركة شبكة توزيع كبيرة تضم: 6 مصانع، 3 مراكز توزيع، 6 مستودعات، والعديد من الوكالات والبائعين المعتمدين، الذين يقومون بتسويق مجموعة متنوعة من المنتجات وبالتالي تغطية جزء كبير من احتياجات السوق الوطنية من الأسمدة.

لعبت فرتيما، أيضا، دورا رائدا في تقديم المشورة التقنية للمزارعين، كإجراء تجارب توضيحية مع المزارعين والنشر الدوري للكتيبات حول الاستخدام الرشيد للأسمدة يعكس اهتمام فرتيما بمواصلة العمل من أجل تنمية الزراعة المغربية.

وفيما يلي منتجات مصنع فرتيما: - الأسمدة الفوسفاتية - أسمدة نيتروجينية - أسمدة البوتاسيوم - خلط السماد - منتجات التسميد - الأسمدة العضوية والمعدنية.

أما فرق العمل الخاصة بفرتيما، فهي كالآتي:

- فريق من مندوبي المبيعات يضمن المتابعة المباشرة والدائمة للعملاء في كل منطقة زراعية بالمملكة. يقود هذا الفريق رئيسان لقسم المبيعات.

- فريق فني مكون من مهندس زراعي متخصص في مجال التسميد يساعده فنيون زراعيون. تتمثل مهمة هذا الفريق في مساعدة المزارعين والتعاونيات والإشراف عليهم من خلال تزويدهم بالنصائح والتوصيات اللازمة للإخصاب المنطقي.

يتم إدارة هذين الفريقين والإشراف عليهما من قبل مدير تجاري.

- قسم إنتاج يدير جميع المصانع ومراكز التوزيع والمخازن. يشرف على هذا الفريق رئيس قسم مسؤول عن التنظيم اللوجستي ومدير إنتاج.

بالإضافة إلى ذلك، تمتلك فرتيما شبكة توزيع واسعة تضم العديد من البائعين ونقاط البيع الموجودة في مراكز العمل التي توفرها لها وزارة الزراعة.

وفي سنة 1973 اكتملت أشغال تجديد الخط السككي بين اليوسفية وآسفي على مسافة 80 كلم، كما تم إحلال الجر بالديزل محل البخار في الخط الرابط بين بن كرير وآسفي[45]. وتجدر الإشارة إلى أن نقل الركاب لا يمثل سوى القليل على الخط

المذكور (بن كرير – آسفي)، كما أنها ذات فائدة محلية بحتة لحركة الركاب، وبمتوسط رحلة أقل من 50 كم، وتمثل الدرجة الاقتصادية ٪98 من المستخدمين[46].

يكشف التحليل التفصيلي لحركة المرور لعام 1972 أنه من إجمالي الحمولة التي تم نقلها عبر السكك الحديدية وطنيا والبالغ 20291000 طن، يمثل الفوسفاط وحده 13.736.617 طنا، أي بنسبة ٪67.6، بزيادة قدرها ٪20 تقريبا عن عام 1971، وعبر خط من اليوسفية – آسفي تم نقل 2281000 طن للميناء و534000 طن للمركب الكيماوي). مقارنة بعام 1971، زادت الكميات المنقولة بنسبة ٪10.3 من اليوسفية. وكانت تبلغ الحمولة الكاملة لقطار اليوسفية – أسفي 4000 طن (تسحبه قاطرات ديزل) ويتم توجيه جزء صغير من الحمولة إلى المركب الكيماوي، ويشكل الفوسفاط الجزء الأكبر (٪75) من الحمولة المنقول عبر خط بن كرير- آسفي[47]، كما كان يتم نقل خام البيروتين المتواجد بقطارة شمال غرب مراكش عن طريق الشاحنات إلى محطة بن كرير السككية ومنه إلى المركب الكيماوي Maroc-Chimie، حيث يتم استخدامه في عملية تصنيع الأسمدة المركبة (تم نقل 367000 طن من البيروتيت سنة 1972 مثلا)، كما كان يُستخدم هذا الخط في نقل الحبوب.

4- حدث افتتاح المركب:

دام بناء مركب أسفي من يناير 1962 إلى 15-6-1965، تمكنت خلالها الشركات الوطنية والدولية من تشييده، وأصبح معلمة صناعية أثارت اهتمام الفاعلين في مجال الصناعة الكيماوية، دليل ذلك نسبةُ حضور الشركات الأجنبية في مرحلة البناء، وكذلك الحضور الكبير من الزوار والعديد من الشخصيات والضيوف من جميع أنحاء العالم بمناسبة تدشين المركب في 15 يونيو 1965، والذي تم على يد الملك الراحل الحسن الثاني.

أجرت الصحافة الوطنية والأجنبية عدة حوارات مع وزير الصناعة والمدير العام للمكتب هو نفسه العديد من الندوات الصحفية تحدث فيها عن هذه المنشأة الصناعية الكبرى التي استدعي إليها بمناسبة تدشينها 6000 شخصية[48].

واعتبر يوم 15 يونيو يوم عطلة بالنسبة لجميع العاملين في المدينة[49]، حتى يستعد سكان مدينة آسفي لاستقبال الملك، فكان المواطنون نساء ورجالا وأطفالا ينتقلون إلى السوق الذي استمر لمدة أسبوع، شكل خلالها موسما اقتصاديا فريدا أطلقوا عليه اسم "موسم سيدي المركب" لأن السيد المركب سيمنح إلى الوطن المزيد من الخيرات[50].

تابع محمد الغزاوي سير أشغال المركب منذ وضع الحجر الأساس حتى تاريخ تدشينه، عقد خلالها العديد من الاجتماعات، كان آخرها يوم 14 يونيو 1965، حيث عقد اجتماعا مع باشا المدينة، وممثلي شركتي كريبس ولورجي، كما ترأس اجتماعات مع ممثلي جميع الشركات الأجنبية المشاركة في بناء المركب.

وقد سلّم السيد Capelo portabella رئيس (ISMA)، بمناسبة انتهاء مؤتمر الجمعية الدولية لصناعة الفوسفاط الممتاز(Asociation internationale fabrication de super phosphate) والمنعقد بمدينة لوزان فيما بين 29-30 ماي 1963، سلم رسالة إلى محمد الغزاوي موقعة من طرف كل الشركاء القدماء للمكتب الشريف للفوسفاط في الجمعية (SUTRIMA)، يشكرونه من خلالها على مساهماتهم إلى جانب المكتب في إنجاز التجهيزات الصناعية بأسفي الخاصة بمغرب كمياء. وخلال هذا المؤتمر عقد الغزاوي مجموعة من اللقاءات للتعريف بالجانب التقني في المركب، وتقرر، أيضا، خلال هذا المؤتمر بأن يعقد اللقاء القادم في ماي 1964 على ظهر باخرة ستطلق من برشلونة، وتقضي عدة أيام في عرض البحر الأبيض المتوسط، واقترح الغزاوي الرسو بمدينة طنجة حيث سيقام حفل على شرف 500 مندوب بـ (ISMA) أتوا من كل بقاع العالم.

وأعطيت تعليمات إلى المهندسين وأطر المكتب الشريف للفوسفاط تحثهم على ضرورة زيارة منشآت المركب. ويدخل ذلك في إطار التبادل القائم بين المكتب والشركة الكيماوية للمغرب التي تم التعريف بها وطنيا ودوليا[51] عن طريق توقيع الاتفاقيات مع الشركات الأجنبية من جهة[52]، ومن جهة ثانية جرى الاحتفاء وطنيا بهذه المؤسسة الصناعية عن طريق نظم مجموعة من القصائد الغنائية.

5- إنشاء مغرب فوسفور1 Maroc Phosphore

تم في يونيو 1973 توقيع اتفاق بين المكتب الشريف للفوسفاط وشركات ألمانية وبولونية، بهدف تشييد مغرب فوسفور 1، الذي يبعد عن ميناء أسفي بعشرة كيلومترات، فوق أرضية محاذية لمغرب كيمياء، بلغت قيمة إنجازه 535 مليون الدرهم[53].

وتجدر الإشارة إلى أنه في يناير 1975 تم إنشاء "مجموعة المكتب الشريف للفوسفاط/ مجموعة م.ش.ف." (قرار التأسيس في يوليوز 1974 وتطبيقه في يناير 1975)، وإدماج الصناعات الكيماوية في الهياكل الداخلية للمجموعة، وفي أكتوبر تم إحداث مركز الدراسات والأبحاث للفوسفاط المعدني (CERPHOS). وفي ماي 1976 تم ترحيل مقر شركة فوسبوكراع، التي يملك المكتب الشريف للفوسفاط 65% من أسهمها، إلى المغرب، وفي نونبر انطلق العمل في مغرب- فسفور1 وكيماويات المغرب2. كما تأسس في يناير 1978 الاتحاد الصناعي للتركيب، كما انطلق العمل في أول وحدة للتحميص باليوسفية، وفي سنة 1979 تم ترحيل مكاتب المديرية العامة إلى المقر الجديد بالدار البيضاء.

بلغت تكلفة الاستثمارات لمغرب فوسفور- الذي كان يشرف عليه المحمدي سلام عشرين مليار سنتيم، دون احتساب تكاليف التجهيزات الأساسية التي تكلفت الدولة بإنجازها، وساهم في تمويل هذا المشروع العديد من الفاعلين؛ على رأسهم البنك العالمي للإنشاء والتعمير بخمسين مليون دولار، و"بنك كريديتا نستالت فور فيديروفبو" (kreditanstalt fur wiederaufbau)من جمهورية ألمانيا الاتحادية بخمسة وسبعين مليون دوتش مارك، والبنك الوطني للإنماء الاقتصادي (BNDE) بخمسة وثلاثين مليون درهم، أما الحصة المتبقية (55%) فتم تمويلها من طرف المكتب الشريف للفوسفاط[54]. وتولت عميلة البناء شركة بولونية بمبلغ بلغ 13.7 مليون دولار، وبلغ مجموع الاستثمارات 124.4 مليون دولار[55]، وساهمت في عملية التشييد مجموعة من الشركات منها؛ الشركة الدنماركية هلدون توبسو (Haldor Topsoe) التي تكلفت بالدراسات، والتجمع الألماني البولوني" وأوهدي- سيمس -بوليميكس (Uuhde.Siemens. Polimex) تكلفت بإنجاز مصنع المغرب فوسفور 1، أما الشركة الفرنسية سبي باتيجنول (Spie-Batignolles)، والشركة المغربية للدراسات الصناعية الخاصة سميسي (Smesi) - وهي فرع من فروع المكتب الشريف للفوسفاط- فاختصت ببناء المحطة العالية، إلى جانب هذا ساهمت مختلف مصالح ومكاتب وزارة الأشغال العمومية والمواصلات (المصلحة الهيدروليكية، والمكتب الوطني للسكك الحديدية، والمكتب الوطني للكهرباء) في إنجاز التجهيزات الأساسية[56].

يحتوي المصنع على الوحدات التالية: ورش لصهر الكبريت، وورش لإنتاج الحامض الكبريتي الذي يحتوي على أربعة خطوط تصل قدرتها 150 طنا في اليوم لكل خط، وورش الطاقة والفيول، التي بداخلها يتم توليد الكهرباء وتصفية المياه، كما توجد بها وحدات للطاقة الاحتياطية على غرار ما يوجد في المغرب كيمياء. وورشة لإنتاج الأسمدة تتكون من خطين يمكن لكل واحد تحويل 335 طن في اليوم من الحامض الفوسفوري، و600 طن في اليوم من مادة أمونياك فوسفوريك، وحوض لتخزين

الكبريت على شكل سائل، وحوض لتخزين الحامض الكبريتي 30000 طن، وحوض لتخزين الحامض الفوسفوري، ومستودع للأسمدة، وإدارة ومختبر وأماكن للشحن[57].

2- إنشاء مغرب فوسفور2 Maroc Phosphore

في سنة 1975 تم إصدار مرسوم ببناء معمل مغرب فوسفور 2 بآسفي وبنزع ملكية القطع الأرضية اللازمة لهذا الغرض[58]. فبعد انطلاق مغرب كيمياء في يونيو 1965، وانطلاق وحدة صناعة الأسمدة (NPK) في سنة 1973، تم إتخاذ قرار إنشاء مغرب فوسفور2[59]، بعد توقيع الاتفاقية التي تجيز للمكتب الشريف للفوسفاط الشروع في ذلك، وقعها وزير المالية عبد القادر بنسليمان، ووزير التجارة والصناعة والمعادن عبد اللطيف غيساسي.

وبلغ حجم الاستثمار مليار درهم، والذي يمكن من تصنيع فوسفاط ابن جرير من أجل صناعة حامض السولفيريك بطاقة تصل إلى 1750 طنا في اليوم، وتولت عملية البناء شركات أوربية هي الشركة الفرنسية (Heurtey Industries) والشركة الألمانية[60](UHDE).

يمتد مغرب فوسفور2 على مساحة 76 هكتارا، وهو يشمل الوحدات التالية:

- معمل يضم عدة خطوط لغسل الفوسفاط بالماء المالح، وتتبع هذه العملية عملية ثانية بالماء العذب تصل قدرة الغسل لكل خط 150 طنا في الساعة.
- ورشة لإنتاج الحامض السولفيري، ويتم هذا الإنتاج انطلاقا من ثلاثة خطوط قدرتها 750 طن في اليوم لكل خط.
- ورشة الطاقة والفلويد.
- ورشة إنتاج الحامض الفوسفوري، و يتم هذا الإنتاج بقدرة إنتاجية تصل إلى 500 طن في اليوم، أما فيما يخص التجهيزات الأخرى فهي متشابهة لتلك المتوفرة في مغرب كيمياء ومغرب فوسفور1[61].

في عام 1981 انطلق العمل بأسفي في مغرب فسفور 2، وفي عام 1982 انطلقت أشغال تشييد المركب الكيماوي مغرب فسفور3-4 بالجرف الأصفر جنوب مدينة الجديدة، ليُشرع سنة 1986 في العمل بمختلف خطوط الحامض الكبريتي والحامض الفسفوري بمغرب - فسفور3-4.

وفي الفترة ما بين أكتوبر- دجنبر 1987 تم البدء في تشغيل خطوط الأسمدة بمغرب فسفور 3-4، وفي يناير 1996 تأسست شركة أورو- مغرب فسفور (إيمافوس)، كما أُعطيت الانطلاقة لأشغال تشييد معمل الحامض الفسفوري المخلص التابع لإيمافوس بالجرف الأصفر. وفي يناير من السنة نفسها تم تجميع أنشطة شركتي شركة كيماويات المغرب وشركة مغرب فسفور داخل شركة مغرب فسفور.

خاتمة:

بالرغم من أن استغلال الفوسفاط لم ينطلق إلا في سنة 1921، فقد أضحى يحتل مركز الريادة على مستوى التصدير في السوق العالمية، ولم يمنع هذا التأخير الفوسفاط المغربي من أن يصبح أهم مزود لها، ويفسَّر ذلك بوجود احتياطي مهم جدا وذو جودة أيضا، إضافة إلى ولادة الصناعة التحويلية بعد مخاض عسير ويتعلق الأمر بمركب أسفي الكيماوي، والذي ساهمت في إنجازه العديد من الشركات الوطنية والأجنبية، مما جعله يشكل نواة لخلق أنوية

صناعية أخرى، ويتعلق الأمر بمغرب كيمياء 1 و2، ومغرب فوسفور 1 و2، ومركب الجرف الأصفر (مغرب فوسفور 3 و4)، إلى جانب مجموعة من الوحدات التحويلية بشراكة مع فاعلين دوليين في هذا المجال.

بدخول مغرب كمياء 1 و2، ومغرب فوسفور 1 و2، مجال التحويل الكيماوي للفوسفاط، أصبحث أسفي من أكبر المراكز لصناعة الأسمدة في العالم، والتي مكنت من تزايد تصنيع الفوسفاط محليا، فإذا كان كل معمل يشتمل على وحدات خاصة بنوع المادة التي يقوم بإنتاجها، فلكل منها إدارة خاصة، ولكنها تسير من طرف إدارة عامة واحدة توجد بدورها داخل المركب الكيماوي تعمل تحت إمرة المدير العام للمكتب الشريف للفوسفاط. أُنشىء المركب الصناعي، لتحويل الفوسفاط، وهو أضخم مشروع صناعي عرفه المغرب. وكان لمدينة أسفي الحظ في احتضانه نظرا لما لها من إمكانيات لاستقبال المشروع ومنها؛ أولا، وفرة الفوسفاط والبيروتين، الأول باليوسفية والثاني بقطارة. ثانيا، وفرة الغاز بإقليم الصويرة. ثالثا، إمكانية استعمال مياه للتبريد ووفرة الماء البحر الشروب عن طريق سد إمفوت، كل هذه العوامل ساهمت في خلق الصناعة الكيماوية بمدينة أسفي، ومكنت من توفير فرص للشغل لعدد من العمال، وكذا توفير فرص الشغل للعديد من الشركات التي ساهمت في الإنجاز، أو التي تشتغل في إطار المناولة، أو الشركات الفروع، كل ذلك كان له الأثر على مستوى تزايد الساكنة بالمدينة.

غطّت وحدات الصناعة الكيماوية بآسفي مساحة 165 هكتار، وتوفرت على جميع التجهيزات الأساسية لتحويل الفوسفاط إلى مواد كيميائية كاملة التصنيع، مثل الحامض الفسفوري والحامض الكبريتي، وقد وصل إنتاجها (حتى بداية العشرية الثانية من القرن 21) إلى حوالي 30000 طن في اليوم من المواد الفوسفاطية المصنعة، وإذا كان إحداث المركب الكيماوي بأسفي قد مثل نقلة نوعية هائلة في نشاط المكتب الشريف للفوسفاط، فإنه لم يؤثر إيجابا على الأوضاع التنموية والمعيشية لساكنة المنطقة اللهم تشغيل عدد محدود من الموظفين والعمال، بل إن تأثيره كان سلبيا خاصة على الحياة البحرية والثروة السمكية وصحة الساكنة وغير ذلك.

بيانات الإفصاح:

- **الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة:** تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
- **توافر البيانات والمواد:** كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
- **مساهمة المؤلفين:** يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
- **تضارب المصالح:** لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
- **التمويل:** لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.
- **شكر وتقدير:** الشكر الجزيل لمجلة التطوير العلمي "للدراسات والبحوث" (JSD) على الدعم والإرشادات (https://jsd.sdasmart.org/jsd/)

المراجع

- إعلان عن وضع ونشر مشروع مرسوم يعلن أنه من المصلحة العمومية إقامة خط يوصل إلى المعمل الجديد لتجفيف الفوسفاط باليوسفية، وتنزع بموجبه ملكية القطع الأرضية اللازمة لهذا الغرض، وتضم بموجبه كذلك قطعة أرضية من الملك الخاص للدولة (إقليم آسفي) إلى ملكها العمومي، الجريدة الرسمية، عدد 3062 – 07 يوليوز 1971.
- "أقوى وحدة كيماوية من نوعها في العالم"، جريدة الشعب، العدد 772، 21/6/1965.
- "بعد خمس سنوات وتأخير إنجاز المشروع ارتفعت تكاليف المركب الكيماوي من 12 إلى 20 مليار"، جريدة المحرر، العدد62، 1965/6/16.
- البلغيتي العلوي (عائشة)، "أسفي"، موسوعة معلمة المغرب، الجزء الثاني، المدير المشرف محمد حجي، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 1989.
- "التعاون الألماني المغربي في ميدان الصناعة الكيماوية قرض خاص بمركب أسفي الكيماوي"، جريدة الشعب، العدد 795، 1965-11-29.
- "البيروتين ومصانع قطارة والمركب الكيماوي"، جريدة الأنباء، العدد 1064، 30/5/1967.
- جريدة الطليعة، العدد 280، 7/10/1961.
- جريدة العلم، العدد 5575، 15/6/1965.
- جريدة الأنباء، العدد 533، 1965/5/16.
- جريدة النضال، العدد 243، 15-6-1965.
- جريدة الأنباء، العدد 430، 18-6-1965.
- جريدة الأنباء، العدد 1800، 16/11/1976.
- "دور الصناعة المغربية في بناء مركب أسفي الكيماوي"، جريدة العلم، العدد 5575، -15-6-1965.
- سعيدي (عزيز)، المكتب الشريف للفوسفاط بين رهان المغربة وأفق الشركة المساهمة (1958 – 2008)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر (مرقونة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق، جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، السنة الجامعية: 2017 – 2018.
- السوسي (أبو بكر)، "الفرحة الكبرى بالمجموعة الكيماوية: الموسم الشعبي الذي استمر أسبوعا"، جريدة الأنباء، العدد 465، 1965/6/18.
- "صاحب الجلالة يدشن المركب بأسفي"، جريدة البرلمان، العدد 11، 21 يونيو1965.
- "غدا يدشن جلالة الملك مجموعة أسفي الكيماوية"، جريدة الشعب، العدد 771، 14/6/1965.
- قصر البحر.. معمار مغربي آيل للتآكل، موقع الجزيرة، تم الولوج بتاريخ: 2026/01/15، في:
https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2014/7/15/
- مدينة آسفي في تنمية الاقتصاد المغربي "نص الاستجواب الذي أجرته الإذاعة والتلفزة المغربية مع باشا مدينة آسفي التهامي الوكيلي"، جريدة الأنباء، العدد 468، 22/6/1965.
- مرسوم رقم 2.61.322 بتاريخ 28 غشت 1961 في الإعلان أنه من المصلحة العمومية إحداث مجموعة للصناعات الكيماوية بجنوب آسفي وفي تحديد المنطقة التي تنزع ملكية أراضيها، عدد 2550 – 8 شتنبر 1961.
- مرسوم ملكي رقم 178.65 بتاريخ 29 يوليوز 1965 بالإعلان أن 15 يونيو 1965 يوم عطلة تؤدى عنه الأجرة بآسفي، الجريدة الرسمية، عدد 2757 – 11 غشت 1965.

- مرسوم يعلن أنه من المصلحة العمومية إقامة خط يوصل إلى مجموعة آسفي الكيماوية وتنزع بموجبه ملكية الأملاك اللازمة لهذا الغرض، الجريدة الرسمية، عدد 2849 – 7 يونيو 1967.
- مرسوم رقم 2.69.149 بتاريخ 6 أبريل 1970 بالإعلان أنه من المصلحة العمومية بناء الطريق المؤدية إلى المركب الكيماوي بآسفي وبنزع ملكية القطع الأرضية اللازمة لهذا الغرض (إقليم آسفي)، الجريدة الرسمية، عدد 2998 – 15 أبريل 1970.
- مرسوم رقم 2.72.402 بتاريخ 13 رجب 1392 (23 غشت 1972) بالإعلان أنه من المصلحة العمومية بناء الطريق المؤدية إلى المعمل الجديد لتحميص الفوسفاط باليوسفية وبنزع ملكية القطع الأرضية اللازمة لهذا الغرض وبضم قطعة أرضية من ملك الدولة الخاص إلى الملك العمومي (إقليم آسفي)، الجريدة الرسمية، عدد 3124- 13-09-1972.
- مرسوم رقم 2.75.332 بتاريخ 25 يونيو 1975 بالإعلان أنه من المصلحة العمومية بناء معمل المغرب فوسفور 2 بآسفي وبنزع ملكية القطع الأرضية اللازمة لهذا الغرض، الجريدة الرسمية، عدد 3271 – 9 يوليوز 1975.
- "المركب الكيماوي لآسفي"، جريدة المحرر، العدد 62، 16/6/1965.
- "المركب الكيماوي بأسفي"، جريدة الأنباء، العدد 436، 16-5-1965.
- "مستبقل الإنتاج في المركب الكيماوي"، جريدة الأنباء، العدد 463، 16/6/1965.
- "المعونة الألمانية في مادة الكمياء"، جريدة العلم، العدد 5575، 15/6/1965.
- "ميلاد المشروع الصناعي الكبير والعروض الدولية الأولى"، جريدة المحرر، العدد 62، 1965/6/16.
- "هذا هو المركب الكيماوي بأسفي"، جريدة الأنباء، العدد 463، 16-5-1965.
- "وحدات الإنتاج للمركب الكيماوي لآسفي"، جريدة الأنباء، العدد 463، 16/5/1965.
- Bouquerel (Jacqueline), Safi, deuxieme port du Maroc, les cahiers d'outre-mer, N° 71, 18eme Année, juillet-septembre, 1965.
- Bouquerel (Jacqueline), Le chemin de fer au Maroc et son rôle dans le développement économique du pays, Cahiers d'outre-mer, N° 111, 28e année, Juillet-septembre 1975.
- «ce qu'est Maroc-Phosphore», la vie économique, n°2853, 19/11/1976.
- «Du nouveau à l'ocp», le petit casablancais, N°1958, 25/9/1959.
- «complexe de Safi une nouvelle phase», la vie économique, N° 2072, 1/12/1962.

Voir: Maroc information, N° 1352, 15/6/1965.

- «Création d'un complexe d'engrais à Safi», l'avant-garde, N° 62, 23/4/1960.
- Group OCP, Etude d'impact sur l'environnement, Fevrier 2011.
- «L'industrialisation du pays à la foire internationale de Casablanca», Maroc information, 1/5/1956.
- «lancement des travaux de Maroc phosphore II», la vie économique, N° 2889, 29/7/1977.
- la vie économique, 11/2/1965.
- la vie économique ,15-6-1965, N° spécial.
- La vie économique, N° 2853, 19/11/1976.
- La vie économique, N° 2954, 27/10/1978.
- la vigie marocaine, N° 19402,16-5-1965.

- La vigie marocaine, N° 17593, 3/7/1960.
- leite, Ana Sofia Neno, La semi-insularité de Safi. Les défis de la patrimonialisation Semi insularity of Safi. Challenges of patrimonialization, e-Phaïstos: Revue d'histoire des techniques / Journal of the history of technology IV-2 | 2015, edition électronique.
- le monde diplomatique, L'Office chérifien des phosphates amorce une nouvelle phase d'expansion, juin 1962, accedé le 06 – 01 – 2026, à https://www.monde-diplomatique.fr/1962/06/A/24781
- «Le complexe chimique de Safi une entreprise capitale pour l'avenir du pays le premier coup de 'est pas donné», Maroc information, N° 162, 18-19/6/1961.
- le monde diplomatique, Une remarquable réalisation: Le complexe chimique de Safi, juin 1962, accedé le 06 – 01 – 2026, à https://www.monde-diplomatique.fr/1962/06/A/24770
- «Les grands clients européens de l'ocp participeront aux installations industrielles de Safi», la vie economique, N° 2151, 7/6/1963.
- Maroc information, N° 523, 1/9/1962.
- Maroc information, N° 1352, 15/6/1965.
- M'Hamdi (S), «les installations de réception de phosphate direction des industries chimiques à Safi», Revue Bulletin d'information, N°14, juin 1979.
- Noin (D), «chroniques et compte-rendu l'implantation d'une industrie chimique lourde à Safi», revue de géographie du Maroc, N° 9, 1966.
- «que devient le complexe chimique de Safi», Maroc information, N° 523, 1/9/1962.
- Revue ocp, 1973.
- Revue Bulletin d'information, n°8, janvier 1977.
- Revue Bulletin d'information, N° 10, decembre 1977.
- Robert (varin), «pourquoi le complexe chimique de Safi», le journal, N° 1262, 12/6/1965.
- «un évènement capital pour l'economie marocaine, l'inauguration de complexe de Safi par sa majesté le roi Hassan II», la vie économique, numéro spécial, 15/6/1965.

الهوامش:

[1]- le monde diplomatique, L'Office chérifien des phosphates amorce une nouvelle phase d'expansion, juin 1962, accedé le 06 – 01 – 2026, à https://www.monde-diplomatique.fr/1962/06/A/24781, p. 18.

[2]- Ibid, p. 19.

[3]- «que devient le complexe chimique de Safi», Maroc information, N° 523, 1/9/1962.

[4]- Ibid.

[5]- M'Hamdi (S), «les installations de réception de phosphate direction des industries chimiques à Safi», Revue Bulletin d'information, N°14, juin 1979, pp. 6-9.

[6]- أبدى عدد من الشركات حماسة لفكرة الاستثمار بالمغرب كالشركة السويدية Formande التي اقترحت إنتاج الفوسفاط الثلاثي، والشركة الإيطالية Monticatini التي اقترحت إقامة مصنع لحامض اليوريا Acide d'uree، والشركة الفرنسية Priogile التي أبدت استعدادها لإقامة مصنع الفوسفاط الثلاثي، والشركة الهولندية Albtros التي أرادت إقامة مصنع الفوسفاط الثلاثي، أما الشركة الإنجليزية Fison، فعبرت عن نيتها إقامة معمل للأسمدة الفوسفاطية.

[7]- «Les grands clients européens de l'ocp participeront aux installations industrielles de Safi», la vie economique, N° 2151, 7/6/1963.

[8]- «Du nouveau à l'ocp», le petit casablancais, N°1958, 25/9/1959.

[9]- «Création d'un complexe d'engrais à Safi», l'avant-garde, N° 62, 23/4/1960.

[10]- يتعلق الأمر بشركة: شيميكو الإنجليزية، دور أوليفر الأمريكية، لورجي الألمانية، شوميبو الفرنسية، مونتيكاتيني الإيطالية، كومانتري غورونار الفرنسية السويدية، أندوستريال انجينرنينغ اللوكسمبورغية.

[11]- جريدة الطليعة، العدد 280، 7/10/1961.

[12]- La vigie marocaine, N° 17593, 3/7/1960.

- "ميلاد المشروع الصناعي الكبير والعروض الدولية الأولى"، جريدة المحرر، العدد 62، 1965/6/16.

[13]- Maroc information, N° 523, 1/9/1962.

[14]- جريدة الطليعة، العدد 280، 1961/10/7.

[15]- le monde diplomatique, Une remarquable réalisation: Le complexe chimique de Safi, juin 1962, accedé le 06 – 01 – 2026, à https://www.monde-diplomatique.fr/1962/06/A/24770 , p. 12.

[16]- مرسوم رقم 2.61.322 بتاريخ 28 غشت 1961 في الإعلان أنه من المصلحة العمومية إحداث مجموعة للصناعات الكيماوية بجنوب آسفي وفي تحديد المنطقة التي تنزع ملكية أراضيها، عدد 2550 – 8 شتنبر 1961، ص. 2315.

[17]- Bouquerel (Jacqueline), Safi, deuxieme port du Maroc, les cahiers d'outre-mer, N° 71, 18eme Année, juillet-septembre, 1965, p. 241.

[18]- Pour approfondir ce sujet, voir: Robert (varin), «pourquoi le complexe chimique de Safi», le journal, N° 1262, 12/6/1965.

يشير صاحب المقال إلى أن المغرب أصبح من كبار المنتجين العالمين للحامض الفوسفوري، وكذلك أصبح بالإمكان تثمين مواده الأولية الضرورية لتطوير الإنتاج الفلاحي من خلال صناعة الأسمدة بأثمنة تفضيلية لفائدة السوق والتي تجعل المغرب يجد مكانة له ضمن المنتجين التقليديين للمواد الكيماوية والأسمدة.

[19]- مدينة آسفي في تنمية الاقتصاد المغربي "نص الاستجواب الذي أجرته الإذاعة والتلفزة المغربية مع باشا مدينة آسفي التهامي الوكيلي"، جريدة الأنباء، العدد 468، 22/6/1965.

- البلغيتي العلوي (عائشة)، "أسفي"، موسوعة معلمة المغرب، الجزء الثاني، المدير المشرف محمد حجي، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 1989، ص. 423-424.

- "مستبقل الإنتاج في المركب الكيماوي"، جريدة الأنباء، العدد 463، 16/6/1965.

[20]- "البيروتين ومصانع قطارة والمركب الكيماوي"، جريدة الأنباء، العدد 1064، 30/5/1967.

- la vie économique, 11/2/1965.

- Maroc information, N° 1352, 15/6/1965.

يقع منجم قطارة على بعد 21 كيلومتر من مراكش في اتجاه مدينة أسفي، يتوفر على معدن البيروتين أو ما يسمى بالكبريت الصناعي الذي يعد العمود الفقري لـ 90% من الصناعات الكيماوية وعلى رأسها الفوسفاط، وجود هذا المنجم كان من أسباب اختيار آسفي كموقع لتوطين المركب الكيماوي، بدأ التنقيب عنه في سنة 1960 من أجل معرفة احتياطي المنجم، وقام بذلك مكتب الأبحاث والمساهمات المعدنية (120 مليون طن)، ومن أجل استغلاله تم خلق شركة تحت اسم"سبيك لاستغلال بيروتيين قطارة"، ساهم فيها المكتب الشريف للفوسفاط بـ21.25°/، ومكتب

الأبحاث والمساهمات الصناعية بـ 21.25%، أما الباقي، فيساهم به مكتب الأبحاث والمساهمات المعدنية، وبذلك بلغ رأسمال الشركة 20 مليون درهم.

[21]-«Le complexe chimique de Safi une entreprise capitale pour l'avenir du pays le premier coup de 'est pas donné», Maroc information, N° 162, 18-19/6/1961.

- «un évènement capital pour l'economie marocaine, l'inauguration de complexe de Safi par sa majesté le roi Hassan II», la vie économique, numéro spécial, 15/6/1965.

[22]- Group OCP, Etude d'impact sur l'environnement, Fevrier 2011, p. 67.

[23]- "ميلاد المشروع الصناعي الكبير والعروض الدولية الأولى"، جريدة المحرر، العدد 62، 16/6/1965.

- Noin (D), «chroniques et compte-rendu l'implantation d'une industrie chimique lourde à Safi», revue de géographie du Maroc, N° 9, 1966, pp. 121-126.

[24]- «L'industrialisation du pays à la foire internationale de Casablanca», Maroc information, 1/5/1956.

- جريدة العلم، العدد 5575، 15/6/1965.

[25]- "المركب الكيماوي لآسفي"، جريدة المحرر، العدد 62، 16/6/1965.

[26] - «complexe de Safi une nouvelle phase», la vie économique, N° 2072, 1/12/1962.

[27]- تم سؤال المدير الغزاوي في 6 يونيو 1965 حول ثمن المركب الكيماوي لأسفي فأجاب هو أربعون مليون دولار أي 20 مليار فرنك مغربي.

Voir: Maroc information, N° 1352, 15/6/1965.

- يُنظر: جريدة الأنباء، العدد 533، 1965/5/16.

[28]- "بعد خمس سنوات وتأخير إنجاز المشروع ارتفعت تكاليف المركب الكيماوي من 12 إلى 20 مليار"، جريدة المحرر، العدد62، 1965/6/16.

[29]- جريدة الأنباء، العدد 535، 16-9-1965/ "التعاون الألماني المغربي في ميدان الصناعة الكيماوية قرض خاص بمركب أسفي الكيماوي"، جريدة الشعب، العدد 795، 29-11-1965.

[30]- "هذا هو المركب الكيماوي بأسفي"، جريدة الأنباء، العدد 463، 16-5-1965.

[31]- "التعاون الألماني المغربي في ميدان الصناعة الكيماوية قرض خاص بمركب أسفي الكيماوي"، جريدة الشعب، العدد 795، 1965/6/29.

[32]- le monde diplomatique, Une remarquable réalisation: Le complexe chimique de Safi, juin 1962, accedé le 06 – 01 – 2026, à https://www.monde-diplomatique.fr/1962/06/A/24770 , p. 12.

[33]- "هذا هو المركب الكيماوي بأسفي"، جريدة الأنباء، العدد 463، 16/5/1965.

- "وحدات الإنتاج للمركب الكيماوي لآسفي"، جريدة الأنباء، العدد 463، 16/5/1965.

[34]- "المعونة الألمانية في مادة الكمياء"، جريدة العلم، العدد 5575، 15/6/1965

[35]- "التعاون الألماني المغربي في ميدان الصناعة الكيماوية قرض خاص لمركب آسفي الكيماوي"، جريدة الشعب، العدد 795، 1965/6/20.

- "أقوى وحدة كيماوية من نوعها في العالم"، جريدة الشعب، العدد 772، 21/6/1965.

- « Un évènement capital pour l'économie marocaine l'inauguration du complexe de Safi par sa majesté le roi Hassan II», la vie économique, 15/6/1965, numéro spécial.

[36]- "دور الصناعة المغربية في بناء مركب أسفي الكيماوي"، جريدة العلم، العدد 5575، 15-6-1965.

- "المركب الكيماوي بأسفي"، جريدة الأنباء، العدد 436، 16-5-1965.

- la vie économique ,15-6-1965, N° spécial

[37]- Bouquerel (Jacqueline), Safi, deuxieme port du Maroc, op.cit.

[38]- مرسوم يعلن أنه من المصلحة العمومية إقامة خط يوصل إلى مجموعة آسفي الكيماوية وتنزع بموجبه ملكية الأملاك اللازمة لهذا الغرض، الجريدة الرسمية، عدد 2849 – 7 يونيو 1967، ص. 1227 – 1228.

[39]- اكتمل بناء قصر البحر عام 1523م، واستدعى إنجازه أكثر من ثماني سنوات من العمل. وتبلغ مساحته نحو 3900م، يعلوه برج واحد للمراقبة، ويسمى هذا الموقع التاريخي باسم "القلعة البرتغالية" نسبة إلى الغزاة البرتغاليين، وقد صنفت الحكومة المغربية عام 1922 هذا المبنى

الأثري ضمن التراث المعماري الوطني الذي تلزم حمايته من التآكل. يُنظر: قصر البحر.. معمار مغربي آيل للتآكل، موقع الجزيرة، تم الولوج بتاريخ: 2026/01/15، في: https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2014/7/15/

[40]- leite, Ana Sofia Neno, La semi-insularité de Safi. Les défis de la patrimonialisation Semi insularity of Safi. Challenges of patrimonialization, e-Phaïstos: Revue d'histoire des techniques / Journal of the history of technology IV-2 | 2015, edition électronique, p. 13.

[41]- مرسوم رقم 2.69.149 بتاريخ 6 أبريل 1970 بالإعلان أنه من المصلحة العمومية بناء الطريق المؤدية إلى المركب الكيماوي بآسفي وبنزع ملكية القطع الأرضية اللازمة لهذا الغرض (إقليم آسفي)، الجريدة الرسمية، عدد 2998 – 15 أبريل 1970، ص. 997.

[42]- إعلان عن وضع ونشر مشروع مرسوم يعلن أنه من المصلحة العمومية إقامة خط يوصل إلى المعمل الجديد لتجفيف الفوسفاط باليوسفية، وتنزع بموجبه ملكية القطع الأرضية اللازمة لهذا الغرض، وتضم بموجبه كذلك قطعة أرضية من الملك الخاص للدولة (إقليم آسفي) إلى ملكها العمومي، الجريدة الرسمية، عدد 3062 – 07 يوليوز 1971، ص. 1496 – 1498.

[43]- مرسوم رقم 2.72.402 بتاريخ 13 رجب 1392 (23 غشت 1972) بالإعلان أنه من المصلحة العمومية بناء الطريق المؤدية إلى المعمل الجديد لتحميص الفوسفاط باليوسفية وبنزع ملكية القطع الأرضية اللازمة لهذا الغرض وبضم قطعة أرضية من ملك الدولة الخاص إلى الملك العمومي (إقليم آسفي)، الجريدة الرسمية، عدد 3124- 13-09-1972، ص. 2334 – 2336.

[44]- فرتيما Fertima أو الشركة المغربية للأسمدة Société Marocaine des Fertilisants، هي شركة مغربية أُنشئت عام 1972، حيث تتخصص في إنتاج وتسويق الأسمدة للاستخدام الزراعي خاصة وأنها تملك أكثر من 6 مصانع، و3 مراكز للتوزيع، و7 مستودعات والعديد من الوكالات والموزعين. تبيع الشركة مجموعة متنوعة من المنتجات، وبالتالي تغطي جزءا كبير من احتياجات الأسمدة في السوق المحلية بالمغرب. وقد دخلت شركة فرتيما البورصة بتاريخ 29 أكتوبر 1996. وتم اقتناء الشركة بواسطة شركة شرف القابضة في عام 2008 وذلك بسبب تراكم ديونها، وقد واجهت فرتيما المزيد من الصعوبات خاصة العجز الذي لحق بميزانيتها في عام 2010.

[45]- Bouquerel (Jacqueline), Le chemin de fer au Maroc et son rôle dans le développement économique du pays, Cahiers d'outre-mer, N° 111, 28e année, Juillet-septembre 1975, p. 225.

[46]- Ibid, p. 232.

[47]- Ibid, p. 235.

[48]- la vigie marocaine, N° 19402,16-5-1965.

- "غدا يدشن جلالة الملك مجموعة أسفي الكيماوية"، جريدة الشعب، العدد 771، 14/6/1965.

- "صاحب الجلالة يدشن المركب بأسفي"، جريدة البرلمان، العدد 11، 21 يونيو1965.

[49] - مرسوم ملكي رقم 178.65 بتاريخ 29 يوليوز 1965 بالإعلان أن 15 يونيو 1965 يوم عطلة تؤدى عنه الأجرة بآسفي، الجريدة الرسمية، عدد 2757 – 11 غشت 1965، ص. 1677 – 1678.

- جريدة النضال، العدد 243، 15-6-1965.

- "غدا يدشن جلالة الملك مجموعة أسفي الكيماوية"، جريدة الشعب، العدد 771، 14/6/1965.

[50]- السوسي (أبو بكر)، "الفرحة الكبرى بالمجموعة الكيماوية: الموسم الشعبي الذي استمر أسبوعا"، جريدة الأنباء، العدد 465، 18/6/1965.

[51]- جريدة الأنباء، العدد 430، 18-6-1965.

[52]- الأرشيف الوطني الفرنسي، رمز المحفظة 19771633/86؛ من بين الاتفاقيات هناك الاتفاقية طويلة المدى مع العديد من الشركات بفرنسا، نقلا عن سعيدي (عزيز)، المكتب الشريف للفوسفاط بين رهان المغربة وأفق الشركة المساهمة (1958 – 2008)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر (مرقونة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق، جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، السنة الجامعية: 2017 – 2018، ص. 206.

- «Les grands clients européens de l'ocp participeront aux installations industrielles de safi dérivées de Maroc chimie», la vie économique, N° 2151, 7/6/1963.

[53]- Revue ocp, 1973, pp. 45-46.

[54]- «ce qu'est Maroc-Phosphore», la vie économique, n°2853, 19/11/1976.

[55]- La vie économique, N° 2954, 27/10/1978.

[56]- جريدة الأنباء، العدد 1800، 16/11/1976.

[57]- Revue Bulletin d'information, n°8, janvier 1977, p p .12-13.

[58]- مرسوم رقم 2.75.332 بتاريخ 25 يونيو 1975 بالإعلان أنه من المصلحة العمومية بناء معمل المغرب فوسفور 2 بآسفي وبنزع ملكية القطع الأرضية اللازمة لهذا الغرض، الجريدة الرسمية، عدد 3271 – 9 يوليوز 1975، ص. 1849.

[59]- La vie économique, N° 2853, 19/11/1976.

- جريدة الأنباء، العدد 1800، 16/11/1976.

[60]- «lancement des travaux de Maroc phosphore II», la vie économique, N° 2889, 29/7/1977.

[61]- Revue Bulletin d'information, N° 10, decembre 1977, p. 18.